



جامعة المنصورة  
كلية التربية



## متطلبات تطوير البحث العلمى فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات

إعداد  
الباحث /محمد أنور عبدالدايم منتصر

إشراف

أ.د/ عبد الودود مكرم	أ.د/ تودري مرقص حنا
أستاذ أصول التربية	أستاذ أصول التربية
كلية التربية - جامعة المنصورة	كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة  
العدد ١١١ - يوليو ٢٠٢٠

---

---

## متطلبات تطوير البحث العلمي في مجال إعداد المعلم في ضوء مفهوم الكفايات محمد أنور عبدالدايم منتصر

مقدمة :

يعد البحث العلمي أحد الأركان الأساسية التي تشكل دعامة نشاط الجامعة، حيث يحتل مرتبة وسيطة ومهمة بين الركنين الآخرين: التدريس وخدمة المجتمع، فتحسين مستوي الأداء التعليمي، ورفع مكانة الجامعة وتأثيرها في مجتمع يتحقق من خلال الدراسات والبحوث العلمية (١) ويعتبر البحث العلمي احد اهم المهام الرئيسية للتعليم الجامعي وهو من الضرورات التي تحتتمها ظروف العصر المتغير حيث التنامي المضطرد للمعارف والتدقيق الهائل للمعلومات والفجوة المتفاقمة بين من يمتلك أدوات البحث ويجني ثمار النتائج وبين من لا يملكها (٢) .

ويعتبر البحث العلمي، مؤشراً لقياس المستوي العلمي الأكاديمي للجامعة، فالجامعات تقوم بدور هام في مجال البحث العلمي نظرا لتوافر المعطيات العلمية اللازمة بدءاً من وجود أعضاء هيئة التدريس من الدراسات العلمية المختلفة في التخصصات المتعددة إضافة لما يتوفر فيها معامل ومختبرات ومكتبات وكل ما يحتاجه الباحث، إضافة لدعمها للباحثين من خلال تدريبهم ودعمهم بالذي يحتاجونه من أدوات البحث (٣).

وتتمثل مسؤولية الجامعة وأعضاء هيئة التدريس فيها في عملية ربط البحوث التي تجرى في الجامعات باحتياجات مجتمعاتها في قيام أعضاء هيئة التدريس كل مجال تخصصه بحصر قضايا المجتمع ومشكلاته ثم تصنيفها وترتيبها وفقاً لأهميتها النسبية، يلي ذلك دراستها وبحثها. (٤) .

ومن ثم فالبحث العلمي هو الوسيلة التي تتبعها الجامعات ومراكز البحث العلمي للنهوض بمجتمعاتها في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك بقصد تحقيق التنمية الشاملة

---

(1) Braimoh, D. & Alade, E. B. (2005). Research and publishing in Academia: Aprerequisite for assuring quality in higher education. US-China Education Review

(٢) محمد علي الشهري (٢٠١٥): (تقويم البحوث التربوية المدعومة من جامعة نجران في ضوء رسالة الجامعة) مجلة كلية التربية، جامعة اسبوط، المجلد الحادي والثلاثين- العدد الثالث- جزء ثاني ابريل ، ص ٤ .

(٤) أحمد السيد العادلي، (١٩٨٣): (مسئوليات عضو هيئة التدريس بالجامعة) ندوة (عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية) المنعقدة بجامعة الملك سعود -السعودية ، ص ٤٥ .

واللحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي، فالبحث العلمي هو الآلية التي تساعد في حل المشكلات المعقدة وهو طريقة للتفكير وأسلوب للتعامل مع الحقائق المتراكمة. (٥)

فاذا كانت الجامعات منوطه بثلاث وظائف هي البحث العلمي واعداد الكوادرالبشرية في التخصصات المختلفة ونشرالوعي الثقافي في المجتمع فان البحث العلمي يعد في موقع القلب من وظائف الجامعة الثلاث والجامعة علي هذا النحو فهي تمثل عقل المجتمع والبحث العلمي فهو يمثل عقل الجامعات، والدراسات العليا هي اداته الأساسية التي تقود حركته وترشيد حركة التنمية (٦).

ويعتبر البحث التربوي- بحثاً علمياً- يشير الي التطبيق المنظم للطريقة العلمية في دراسة الظواهرالتربوية وإيجاد المعرفة العلمية الجديدة التي تسهم في حل مشكلات التطبيق التربوي فكراً ونظاماً وممارسة. (٧).

ومع تزايد الدراسات والبحوث العلمية وتزايد التخصصات الفرعية التي تتم فيها تلك الدراسات وظهور تباين في مستويات الأداء في إجراءات البحوث والدراسات العلمية واختلاف قدرات ومهارات الباحثين (٨)

ومن هذه الدراسات من قام بالتركيز علي شخصية الباحث ومنها من قام بالتركيز علي المحتوى المعرفي وقام آخرون بالتركيز علي التقرير المقدم وصياغته وهناك قوائم تركز في تقييم البحوث والدراسات علي التطبيق العملي وإجراءاته وكيفية تعميمه (٩) وقد أدي ذلك الي ظهور صور متعددة لمعايير البحث العلمي منها ما يتناسب مع المجال التربوي مما يدعوا الي دراسة هذه الصور والوصول منها الي صورة تتناسب مع مجال المعلم .

(٥) عبدالوارث عبده سيف الزراحي (٢٠٠٤): (البحث التربوي ودوره في تطوير العملية التعليمية بجامعة الحديدة) المؤتمر العلمي السادس عشر: تكوين المعلم ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، دارالضيافة،جامعة عين شمس ٢١-٢٢ يوليو ، ص٣٧٦

(٦) عبد السلام عبد الغفار، وآخرون(١٩٨١): (الدراسات العليا بجامعة عين شمس- دراسة تقييمية) مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ٤، ص ٣٥ .

(٧) حنان عبد العليم رزق (٢٠٠٤): (واقع وموقعات البحث التربوي لطلاب الدراسات العليا بكلية التربية بالمنصورة: دراسة ميدانية) مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة،العدد٥٥ الجزء الاول مايو، ص ١٠١ .

(8) McWill World Bank, Building Educational Research and Assessment Capacity, World Program, World Bank, Washington D.C: 1991, P. 361

(9) Burkhardt, H., & Schoenfeld, A.H. (2013) "Improving educational research:Toward a more useful, more influential, and better-funded enterprise." Educational Researcher, 32, 9, 3-14

---

وإذا كانت أهمية البحث العلمي واضحة في المجال التربوي وهو الكشف عن المعرفة الجديدة والتي يمكن من خلالها تقديم الحلول والبدائل التي تساعد في فهم الأبعاد المختلفة للعملية التربوية وما يكتنفها من مشكلات ويساعد البحث التربوي في تحديد المستويات التعليمية المختلفة ومدى مناسبة البرامج التعليمية والمواد الدراسية في تلبية احتياجات الثقافة والتربية للفرد والمجتمع. (١٠) مما سبق يتضح تأكيد الحاجة الي استمرارية البحوث التربوية وتطويرها، كما يؤكد أهمية المراجعة الدائمة والمستمرة لما تم إنجازه من بحوث تربوية بغية توضيح الكيفية التي تمكن من الاستفادة القصوى لنتائج البحث التربوي وتطبيقاته داخل المؤسسات التربوية والتعليمية.

ويعتبر مجال اعداد المعلم من المجالات البحثية التربوية ذات الصلة الوثيق بتطبيق الفكر التربوي المستنتج من الدراسات والبحوث في ميدان التربية المدرسية والتعليم داخل حجرات الدراسة فلقد بدأ الاهتمام بالدراسات التربوية المرتبطة بالمعلم منذ زمن ظهور المدارس والبحث التربوي بكليات التربية ومراكز البحث التربوي.

فمجال المعلم من المجالات المحورية في البحث التربوي نظراً لان الدراسة العملية لقضايا مجال المعلم تتأثر بمجموعة من العوامل والمتغيرات العالمية والإقليمية والمحلية التي تتغير تغيراً سريعاً وعميقاً ومؤثراً.

إن المعلم فرد إنساني يعد إعداداً مهنيّاً خاصاً ويتمتع بالخصائص والمميزات التي تجعل له القدرة في التأثير المحبب لدي الآخرين، والمعلم من المسؤولين بتربية الأجيال، ويتمتع بدرجة من القبول النفسي شكلاً لدي التلاميذ ولديه القدرة علي ترتيب وتنظيم الأفكار والمعلومات عند عرضها مع التأثير السمعي من حيث الصوت والإلقاء المؤثر ومتابعة المستمعين وجذب انتباههم وتركيزهم واستئثارهم لمتابعة ما يلقي علي مسامعهم وحب عملية التعليم والتعلم، ويستطيع التخطيط للعملية

---

(١٠) عادل احمد عجيز (١٩٩٦): (مدي تمكن طلاب الدراسات العليا بكليات التربية من المهارات الاساسية اللازمة للبحث التربوي) "المؤتمر السنوي الثالث لمركز تطوير التعليم الجامعي"، جامعة عين شمس (البحث العلمي في الجامعات وتحديات المستقبل) ٥-٧ نوفمبر، ص ١٦٣ .

التعليمية، وأن يكون قدوة للتلاميذ حيث يتسم بالأخلاق في العلاقات بينه وبينهم، ولديه ذكاء لفهم طباع التلاميذ ومن القدرات والمهارات والاتجاهات ما يمكنه من التعامل الإيجابي مع التلاميذ ( ١١ ) ويعتبر البحث العلمي في مجال المعلم من المجالات البحثية حيث ان المعلم هو الذي يضع السياسة التربوية واستراتيجيتها موضع التنفيذ والذي يخطط لها والذي يتفاعل مع الطلاب داخل جوارح حبرات الدراسة، وهو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية ويلوغ غاياتها وتحقيق أدوارها في تطوير الواقع الحياتي. مشكلة الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي :

ما متطلبات تطوير البحث العلمي في مجال إعداد المعلم في ضوء مفهوم الكفايات ؟

ويتطلب الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي، الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية :

١- ما ماهية البحث العلمي في مجال إعداد المعلم ؟

٢- ما ماهية الكفايات البحثية ؟

أهداف الدراسة

يهدف البحث الي كل مما يلي :

١- التعرف عن ماهية البحث العلمي في مجال إعداد المعلم .

٢- التعرف عن ماهية الكفايات البحثية .

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المجالات التي تتناولها , وذلك كما يلي :

١- مجال دراسة معايير البحث العلمي في مجال إعداد المعلم , من مفهوم وخصائص ومقومات

ومعوقات .

٢- مجال تحديد الكفايات البحثية من تعاريف وإصطلاحية للكفاية , والكشف عن دواعي تطوير

البحث العلمي في مجال إعداد المعلم في ضوء مفهوم الكفايات , وتصنيف الكفايات البحثية ,

وتحديد الأسس والمبادئ التي تستند عليها البرامج القائمة على تطوير البحث العلمي في

---

(١١) محمد أنور عبد الدايم منتصر(٢٠١٦) (متطلبات التكامل بين: مواصفات الخريجين في شعبة العلوم بكليات التربية ومعايير

الإعتماد المهني لمعلم العلوم بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي)،(رسالة ماجستير، غير منشورة )، اصول التربية، كلية

التربية ، جامعة المنصورة ، ص١١٤ .

---

مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات ، والتعرف عن خصائص البرنامج القائم على الكفايات .

وكذلك تحديد تصميم البرنامج القائم على تطوير البحث العلمى فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات .

٣-تزايد عدد المهتمين والمستفيدين من هذه الدراسة ومنهم : الجهاز الإداري بقطاع الدراسات العليا والبحوث ، طلاب الماجستير والدكتوراه ، أعضاء هيئة التدريس بكليات الجامعة ، مجالس الأقسام العلمية بالكليات ، لجان تقييم البحوث ومنح الجوائز العلمية. منهج الدراسة

من منطلق ان الاسلوب الوصفى يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد فى الواقع ، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كئفيا وكما ' ونظرا لان قضية الدراسة الحالية من القضايا التى تحتاج لمعالجتها توضيح أطرها الفكرية ، ورصد واقعها وتحليلها وتفسيره من خلال عمل دراسة ميدانية فان المنهج الوصفى هو المنهج المناسب للدراسة وبالتالي فان الدراسة ستستخدم منهج البحث الوصفى التحليلى . مصطلحات البحث

يتضمن البحث بعض المصطلحات ثم عرض المفهوم الإجرائي للبحث لكل مصطلح.

### المعايير Standards

وتعرفه الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بانه (( موجهات أو خطوط مرشدة Guide lines مصاغة فى عبارات متفق عليها من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين، تعبر عن المستوي النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية من قيادة وتوكيد جودة ومشاركة مجتمعية وطلاب ومعلمين ومناهج ومناخ تربوي وموارد بشرية ومادية)). (١٢).  
التعريف الاجرائي للمعاييرهي ((عبارة عن موجهات أو خطوط مرشدة مصاغة فى عبارات متفق عليها من قبل مجموعة من الخبراء المتخصصين، تعبر عن المستوي النوعي الذي يجب أن تكون عليه البحوث العلمية فى مجال المعلم)).  
البحث العلمى :

---

(١٢) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد(٢٠١١):الوثيقة للمستويات المعيارية لضمان جودة واعتماد مؤسسات التعليم قبل الجامعي . مرحلة التعليم الأساسي - القاهرة ، رئاسة مجلس الوزراء ،الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، الاصدار الثالث، ص١٢ .

فمفهوم البحث العلمي يشار الي انه (عملية الدراسة المنظمة المستمرة للوقوف علي واقع المشكلات ووضع الحلول اللازمة لها، واستخدام هذه الحلول في التعامل الواقعي لاختبار صلاحيتها وفعاليتها، ومن ثم تعميمها في شكل قواعد تصلح للاستخدام والتطبيق) (١٣).

ويعرفه (مروان عبد المجيد إبراهيم، ٢٠٠٠) بالاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها (١٤).

وذكر العلماء العديد من التعاريف للبحث العلمي منها: ( هو عملية منظمة تهدف الي التوصل الي حلول لمشكلات محددة أو الإجابة عن تساؤلات معينه باستخدام أساليب علمية محددة يمكن أن تؤدي الي معرفة علميه جديده ) (١٥) وتعرف اخر هو (الفحص والتقصي المنتظم للحقائق التي ترمي الي إضافة معرفة جديدة الي ما هو متاح بطريقة تسمح بنشر نتائجها ونقلها وتعميمها الي غيرها والتأكد من صلاحيتها للتعميم ) (١٦).

وتعرف اخر (عملية استقصاء دقيقة ومنظمة يهدف القيام بها الي إضافة معرفة تربوية جديدة الي ما تم إدراكه منها من قبل أو التوصل لحلول ما للمشكلات التربوية والتعليمية باستخدام أساليب علمية محددة) (١٧).

#### المعلم :

المعلم هو ذلك الشخص الذي ينوب عن الجماعة في تربية الابناء وتعليمهم وهو موظف ومنظم من قبل الدولة التي تمثل مصالح الجماعة ويتلقى اجرا نظير قيامه بذلك. (١٨) وانه ذلك

---

(١٣) جابر محمود طلبية (١٩٩١) ( البحث التربوي في مصر وعلاقته بالممارسات التربوية في النظام التعليمي - دراسة تحليلية للواقع والطموح) الكتاب الاول من سلسلة من أفاق البحث العلمي، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ، ص ٣١ .  
(١٤) مروان عبد المجيد ابراهيم (٢٠٠٠): (أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية) مؤسسة الوراق ، عمان، الاردن، ص١٥ .

(١٥) محمد سامي ملحم (٢٠٠٠) (مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس)، دار الميسرة، عمان، الاردن .  
(١٦) مروان عبد المجيد ابراهيم (٢٠٠٠): (أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية) مؤسسة الوراق ، عمان، الاردن، ص١٥ .

(١٧) فيصل محمد عبدالوهاب سعيد ، الصديق اسماعيل محمد عبدالله وعبدالله، (٢٠١٤) (تطوير البحث التربوي بكليات التربية السودانيه في ضوء معايير ضمان الجودة كليات التربية)، المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، اليمن، المجلد السابع، العدد(١٨) ، ص١٢٤ .

(١٨) ناصر الدين زيني (٢٠٠٥): (سيكولوجية المدارس، دراسة وصفية تحليلية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص ص ٤٤-٤٥ .

الفرد المؤهل الذي يتم اختياره من قبل المجتمع ليتولى عملية تربية الابناء وتزويدهم بالمعارف والخبرات التي اعدت من قبل مختصين لتحقيق اهداف فلسفة التربية لذلك المجتمع، والمعلم كأى فرد من افراد المجتمع يحمل أعباء كثيرة ومن واجب المجتمع ان يساعد في تخفيف هذه الأعباء بالقدر المناسب. (١٩)

وهو حلقة الوصل بين المتعلم والمجتمع، لذلك من المهم من خلال مكانته ان يعمل جاهداً بكل قدراته الذهنية والجسدية معا لتحقيق الملاءمة بين متطلباتهما ولتكمال اهدافهما يجب ان يعمل سويًا لضمان تحقيق اغراضها وأهدافهما. (٢٠)

التعريف الاجرائي للمعلم هو فرد ينتقي في ضوء معايير علمية لاختيار الطلاب المتقدمين علي مهنة التعليم ويعد من خلال برامج الاعداد التكاملية والتتابعي بكليات التربية لتقديم منهج محدد في فترة زمنية داخل مؤسسة تعليمية ثم يقيس النتائج الحادثة في المتعلمين لقياس مدى تحقق الأهداف وعمل التغذية الرجعة.

#### المحور الأول: البحث العلمي فى مجال إعداد المعلم

يرى البعض أن البحث العلمى التربوي هو جهد علمي مخطط وموجه نحو دراسة مشكلة أو ظاهرة أوقضية تربوية ومعرفة أسباب حدوثها ومظاهر ونتائجها الحاضرة المستقبلية ؛ بغرض التوصل إلى بعض النتائج والتعميمات المرتبطة بها، والتي يمكن من والتحكم فيها والسيطرة عليها ؛ وذلك بهدف اكتشاف الحقائق والمعارف التي تساعد إنماء المعرفة ، والوصول إلى حلول للمشكلات التربوية بحيث يمكن تجنب وقوعها في المستقبل (٢١) .

وفى هذا المحور يتناول الباحث البحث العلمى التربوى فى مجال إعداد المعلم ، وذلك من خلال النقاط الرئيسية التالية :

أولاً : مفهوم البحث العلمى التربوى .

ثانياً : خصائص وسمات البحث العلمى التربوى .

ثالثاً : مقومات البحث العلمى التربوى .

(١٩) محمد عبد الرحيم عدس، (٢٠٠٩): (مع المعلم ووصفه) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص ١٤ .

(٢٠) نجاة علي علي الهنشيرى (٢٠١٤): رؤية مستقبلية لتطوير المعلم مهنيًا في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة دراسة نظرية.مجلة عالم التربية، مصر، س(١٥)، ع(٤٥)، ص٤٤٥ .

(٢١) محمود حسان سعيد حسان : مخطط مقترح لنظام المعلومات التربوية في الضوء احتياجات الباحثين بكلية التربية جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠١ ، ص ٣٢ .

---

رابعا : معوقات البحث العلمي التربوي .

هذا وسوف يتعرض الباحث لما سبق ذكره من نقاط رئيسية بشيء من التفصيل كما يلي :

#### أولا : مفهوم البحث العلمي التربوي

يهدف البحث العلمي التربوي كفرع أساسي من البحث العلمي إلى الكشف عن نظرية تربوية جديدة ، أو إلى إيجاد حلول للمشكلات التي قد تعوق تطوير الممارسات التربوية ، أو الكشف عن المشكلات التي تتطلب الدراسة والبحث، كل هذا بهدف تطوير التعليم وتحديثه ليتلاءم مع ظروف العصر واحتياجات المستفيدين منه .

ويعد البحث العلمي التربوي من أهم الوسائل الفعالة في تطوير النظم التربوية وتجديدها ، فهو من ناحية يسعى إلى تحديد المشكلات التربوية في المجتمع وتحليلها تحليلاً علمياً ، ثم يضع الحلول المناسبة لعلاجها ، وذلك من خلال سعيه إلى فهم طبيعة المجتمع وخصائصه وتطلعاته وطبيعة المتعلمين وخصائصهم ، وطبيعة عملية التربية والعلاقات المتبادلة بين مكوناتها ، ومن ناحية أخرى يسهم البحث التربوي في تقديم المعرفة العلمية في الميادين التربوية وتكوين فكر تربوي قائم على أسس عملية قابلة للاختبار والدراسة والتعديل (٢٢) .

وهناك من يعرفه بأنه عملية استقصاء منظمة وفحص وتحليل بيانات لزيادة المعرفة واختبار الافتراضات والوصول إلى نتائج (٢٣) هو دراسة أمبريقية تحليلية منظمة لظاهرة تربوية (٢٤) كما يعرفه البعض بأنه فرع أساسي من البحث العلمي يهدف إلى البحث في السياسة التعليمية وبما يؤدي إلى وضوح الرؤية من أجل صنع القرار التربوي واتخاذ بشأن إيجاد صيغ وأساليب جديدة لحل المشكلات التي تعوق سير العملية التعليمية ، وأيضاً إحداث التجديد التربوي لملائمة المستحدثات

---

(٢٢) حسن عبد المالك محمود : " اولويات البحث التربوي في مجال الإدارة المدرسية دراسة ميدانية " ، بحث مقدم للمؤتمر الثاني عشر لرابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع كلية التربية جامعة المنصورة ( السياسات التعليمية في الوطن العربي ) ، المجلد الأول ، ١٩٩٢ ، ص ٢١٩ .

(٢٣) محمد الصغير منصور الفواخرى ، دور بعض مراكز البحث التربوي في تطوير وتحديث التعليم العام ، دراسة مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٨ م ، ص ٣١ .

(24) A Contextual Review Of The Quantitative paradigm In Ee:Marcinkowski,Tom marcinikowski.rev.ht.v./../pgs.naceer/ciccte/ca.uleth.www//:Research at : http.

---

في المجالات التربوية والعملية والتكنولوجية ، حتى يمكن تطوير التعليم وتحديثه بما يتلاءم مع ظروف العصر واحتياجاته المتغيرة (٢٥) .

وبالنظر إلى التعريفات السابقة وغيرها ، نجد أنها تختلف من حيث الصياغة ، إلا أنها لا تختلف من حيث المضمون ، فجميعها تشير إلى أن البحث في المجال التربوي يعني استخدام الطريقة العلمية المنظمة في الوصول إلى معارف جديدة ، أو في تقصي المشكلات التربوية بغية التوصل إلى حلول مناسبة ، وتغيير الوضع القائم نحو الأحسن والبحث التربوي شأنه في ذلك شأن باقي البحوث العلمية يستند على أصول وقواعد دقيقة ، فهو تطبيق للمنهج والطريقة العلمية في مجال التربية والميادين المرتبطة بها .

ومن ثم يخلص الباحث إلى وضع مفهوم لماهية البحث العلمي التربوي حيث يعرفه بأنه عبارة عن أي بحث أو دراسة تتبع المنهج العلمي ومستوفية لشروطه أو جهد علمي مخطط وموجه نحو دراسة مشكلة أو ظاهرة أو قضية تربوية ومعرفة أسباب حدوثها ، ومظاهر وجودها ونتائجها الحاضرة والمستقبلية، بغرض التوصل إلى بعض القوانين والتعميمات المرتبطة بها ، والتي يمكن من خلالها تفسيرها ، والتحكم فيها والسيطرة عليها وذلك بهدف اكتشاف الحقائق والمعارف التي تساعد على إنماء المعرفة ، والوصول إلى حلول للمشكلات التربوية ، بحيث يمكن تجنب وقوعها في المستقبل . ويمكن اعتبار البحث التربوي " عملية فكرية منظمة من أجل تقصي الحقائق في ميدان التربية والتعليم وتناول قضاياها ومشكلاتها بمنهجية عملية تهدف إلى إضافة معلومات جديدة ، وإثراء المعرفة ، والوصول إلى حلول للمشكلات التعليمية أو نتائج صالحة للتعميم في القضايا التعليمية ، وهو عملية يقوم بها باحث أو مجموعة من الباحثين لتناول موضوع بحثي هو مشكلة البحث بطريقة بحثية هي طريقة البحث للوصول إلى نتائج معينة هي نتائج البحث (٢٦) .

### **ثانيا : خصائص وسمات البحث العلمي التربوي**

---

٢٥ ) نادية جمال الدين ويسرية على محمود : مراكز البحوث التربوية في مصر اجتماع الخبراء الإقليمي لرؤساء مراكز البحوث التربوية ، يونسكو-اليسكو- ايسيكو القاهرة ، مارس ١٩٩٩م ، ص ٣ .

(٢٦) سيف الإسلام على مطر : " العلاقة بين البحث التربوي ووضع السياسة التعليمية ، دراسة تحليلية لبعض عوامل الانفصال والاتصال " ، دراسة تحليلية لبعض عوامل الانفصال والاتصال " دراسات تربوية ، العدد ٥٤ ، الجزء (٢) ، مارس ٢٠٠٩ ، ص ص ١٨٩-١٩٠ .

---

يتطلب البحث العلمي التربوي مجموعة من المهارات الخاصة , ورغم أن جميعها تشترك في خاصتي جمع الحقائق والبيانات وتبليغها , إلا أن الاستقصاء العلمي يهتم ويتسم بمجموعة من الخصائص والسمات هي :

#### ١- الموضوعية : ( Objectivity )

الموضوعية في البحث والموضوعية في عرض النتائج , ورغم أنها حديثة على الفكر العالمي , إلا أنها أهم خصائص البحث العلمي , فالبحث العلمي يجب أن يكون منزهاً عن الهوى الذاتي , وأن تكون غايته الأولى الدخول إلى الحقيقة واكتشافها , سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لم تتفق .

#### ٢- التكرار والتعميم : ( Repetition )

يتهم الاستقصاء العلمي في المقام الأول بالتعميم وتعريف الخصائص العامة , وانماط السلوك المشتركة بين الأشياء والأحداث التي تتم ملاحظتها على انفراد بشكل موضوعي وأن تكون تجربة الملاحظة قابلة للنقل للآخرين , أي أن تكون معرفة متبادلة بين الشخاص ويعنى التكرار إمكانية الحصول على نفس النتائج تقريباً , إذا تم اتباع نفس المنهج العلمي , وخطوات البحث مرة أخرى , وفي شروط موضوعية وشكلية مشابهة , والتعميم نوعان , أما بالنسبة للخصائص التي تتيح تصنيف الأشياء أو العلاقات القائمة بين الخصائص أو قد يكون التعميم والتكرار مستقلين تماماً عن الزمن والمكان والفرد الملاحظ .

#### ٣- الخصائص والتصنيف

نقصد بالخصائص الشيء المركب من الملاحظات السابقة والأسباب تتصل دائماً بالخصائص النوعية للأشياء أكثر من صفاتها الكمية , أما التصنيف: فهو إضفاء المنهجية الواعية على نزعة الجدولة والتعميم , والذي توضح فيه الأسباب جمع الأشياء المتشابهة .

#### ٤- بيان الاختلافات والضوابط

القياس الكمي والمعايرة, على الباحث العلمي أن يحاول بيان الاختلافات أولاً وجود الة القياس والتقدير الكمي الفعلي لهذه الاختلافات, وثانياً توافر معايير مشهود بدقتها , وتوضح المعايرة التفاعل بين التقانة والنظرية والحاجة الاجتماعية , وهو الذي يؤدي إلى مختلف صور التقدم للجمعيات العلمية ولهذه وللأنشطة الحكومة دور هام في هذا المجال (٢٧)

---

(٢٧) راجع :

- حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب , ط٣ , طهران , المطبعة الإسلامية , ١٣٨٧ هـ , ص ٣٥ .

#### ٥- استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة

ويقصد بذلك، أن الباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين ، ويبحث عن حل لها ، يجب أن يستخدم طريقة عملية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة ، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العملية وجدواها .

#### ٦- الاعتماد على القواعد العلمية

يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع ، حيث أن تجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي ، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع .

#### ٧- الانفتاح الفكري

ويقصد بذلك ، أنه يتعين على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والتطلع دائماً إلى معرفة الحقيقة فقط ، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمّت والتشبّت بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة ، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحاً على تغيير في النتائج التي حصل عليها والاعتراف بالحقيقة .

#### ٨- الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية

أهم خصائص الأسلوب العلمي ، التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية ، ويجب أن تصدر الأحكام استناداً إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية ، أي بمعنى أدق ، ضرورة اعتماد أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها . (٢٨)

#### ٩- اليقين

ونقصد به استناد الحقيقة العلمية على مجموعة كافية من الأدلة الموضوعية المقنعة ، وهي صفة ترتبط بالتعميم ، واليقين العلمي هو اليقين المستند إلى أدلة محسوسة ، وهو ليس مطلقاً لا يتغير ، لأن العلم لا يتسم بالثبات ولا يعترف بالحقائق الثابتة فالحقيقة العلمية هي حقيقة نسبية لا مطلقة ، تتبدل وتتغير أثناء تطورها ، لكنها حقيقة موثوقة .

#### ١٠- تراكم المعرفة

---

- فرانز روزنتال : مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي ، بيروت ، دار الثقافة ، ٢٠١٤ ، ص ٢٦ .  
(٢٨) فوقية حسن رضوان : مرجع سابق ، ص ص ٤٠-٤١ .

---

ونقصد بذلك أن يستفيد الباحث ممن سبقه من الباحثين , فيكمل الخطوات ترتفع عمودياً , وكل معرفة عملية جديدة يؤخذ بها وتصبح سابقتها في صف النسيان لهذا فإن الحقيقة العلمية حقيقة نسبية ترتبط بفترة زمنية معينة , تتطور ولا تقف عند حد معين , كما لا ترتبط بباحث معين , فهي ليست ذاتية بل موضوعية تفرض نفسها على كل العقول .

#### ١١ - البحث عن الاسباب

وهو عامل هام في فهم الظواهر المدروسة , ولمعرفة الأسباب أهداف نظرية واخرى عملية , وهذه هي بذاتها أهداف العلم , ويتم فهم الظواهر بمعرفة الأسباب وعوامل النشوء والتطور , بهدف الضبط والتأثير والزيادة أو النقصان , وبالتالي التحكم بالظاهرة وإخضاعها للتجربة والتعديل والتطوير (٢٩) .

#### ١٢ - التجريد والقياس الكمي أو التكميم ( Quantification )

وهي سمة تميز التفكير العلمي عن أنماط التفكير الأخرى , يحدد الباحث مشكلاته وإجراءاته وفروضه , ويهدف الدقة فإنه يستخدم اللغة الرياضية , وهي لغة تقوم على اساس القياس المنظم الدقيق , ويؤدي هذا بالتالي إلى فهم دقيق للظواهر .

#### ١٣ - التنظيم

يستند التفكير العلمي إلى منهج معين في طرح المشكلة , ووضع الفروض والبرهان , ويتم وضع ذلك بشكل دقيق ومنظم , وهو فحوى المنهج العلمي , وهذا بدوره وسيلة العلم , فالعلم معرفة منهجية تبدأ بالملاحظة ووضع الفرض واختيارها , بوساطة التجريب ثم الوصول إلى نتائج

#### ١٤ - الدقة

وهي سمة يجب أن تلازم البحث العلمي , وتشمل في جوهرها جميع السمات السابقة ابتداء مع الباحث منذ بدء التفكير بالبحث , وما يميز البحث العلمي عن غيره من أنماط التفكير هي الدقة , إن تحديد مشكلة البحث , والقيام بالإجراءات , وبيان النتائج , واحتمالية الوصول إليها , والتعميم كل ذلك يجب أن يتم بدقة , لهذا نعطي هذه السمة صفة الشمول لكل ما يقوله الباحث أو يدونه أو يتوصل إليه من خلال بحثه (٣٠) .

---

(٢٩) ذوقيات عبيدات وآخرون: البحث العلمي في خصائص التفكير العلمي , عمان , دار الفكر , ٢٠١٥ , ص ص ٤٨-٥٥

(٣٠) رجاء وحيد دويدري : البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية , بيروت , دار الفكر المعاصر , ٢٠١٤ , ص ص

### ثالثاً : مقومات البحث العلمي التربوي

لكل عمل مقوماته التي يعتمد عليها , والبحث العلمي التربوي باعتباره واحداً من الأعمال المهمة والشيقة معاً لأبد له من مقومات يركز عليها وتوقف عليها فاعليته في تحقيق أهدافه وغاياته . وهذه المقومات ينظر إليها هنا على أنها الأصول التي تقوم عليها حركة البناء البحثي التربوي كله , ليس على أنها نوع المؤثرات التي تؤثر على عملية البحث فقط بل لتعبر عن الرصيد المجتمعي الشامل الذي هو نتاج ثقافي وتاريخي ليس وليد لحظة زمانية معينة ولا جماعة بيعنها , بل جماع متراكم يعبر عن حركة الزمان والمكان معاً , ويعكس توأصلاً فكرياً حياً يتطور بتطور الزمان في ديناميكية متشابكة , يجمع بين موروث ثقافي قائم وانفتاح فكري متداع , يفرض وعياً وفهماً حين التعامل معه (٣١).

وفى عرض المقولات التي يعتمد عليها البحث العلمي التربوي سيتم الاقتصار على مقومات رئيسية ثلاثة , تجمع في كل متكامل بين الباحث التربوي القائم بالبحث , والمناخ الذي يتم فيه البحث , والموضع التربوي المبحوث , وذلك لتوضيح ما لهذه الثلاثية (تأثيراً وتأثراً) من دور واضح في الارتقاء بالبحث العلمي التربوي داخل المجتمع الذي داخل المجتمع الذي يتم فيه (٣٢) .

لما كان البحث العلمي التربوي جزءاً من البحث العلمي يسهم في تطوير الفكر التربوي بغية تحقيق المزيد من تطوير الواقع الحياتي للإنسان وزيادة سعادته , كما يسهم في دراسة الواقع التربوي وحل المشكلات التي تواجهه , وفى دراسة الأنظمة التربوية والتعليمية من أجل زيادة كفاءتها وكفايتهم , ومن في قيادة حركة الإصلاح التربوي داخل المجتمع , فإن قدرته في ذلك كله تتوقف على مدى ما يتمتع القائم به من صفات وكفايات , وما يخضع له من إعداد وتأهيل , وما يحكمه من أخلاقيات ومعايير , تمثل في مجموعها مقومات تتوقف عليها قدرة الباحث على تجويد العمل البحثي الذي يقوم به (٣٣) .

(٣١) المركز العربي للبحوث التربوية : " اتجاهات ومجالات البحث التربوي في دول الخليج وبعض الدول العربية الأخرى " ورقة

عمل مقدمة للاجتماع الرابع لمسؤولي أجهزة البحث التربوي وعمداء كليات التربية المنعقدة بمدينة العين بالإمارات العربية المتحدة , الكويت : المركز العربي للبحوث التربوية , ٢٠-٢٣ إبريل ١٩٨٥ , ص ص ٤٢-٤٧ .

(٣٢) أسامة الخولي : " في مناهج البحث العلمي " مجلة عالم الفكر , الكويت , وزارة الإعلام المجلد ٢٠ , العدد ٤٦ , إبريل ومايو ويونيه ٢٠١١ , ص ص ١١٢-١١٢ .

(٣٣) إلهام مصطفى عبيد : " خصائص البحث العلمي والمهارات الازمة له من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية " مجلة مستقبل التربية العربية , القاهرة , المركز العربي للتعليم والتنمية , العدد ٣٥ , المجلد الرابع , يوليو / أكتوبر ٢٠١٠ , ص ص ٢٠٤-٢٠٦ .

---

وهذه المقومات قد أشارت إليها دراسات كثيرة , ورغم اختلاف الرؤى فيها حول ما يجب أن يمتلكه الباحث التربوي منها , إلا أن الدراسة التي بواسطة عبيد قد حددتها مجتمعة في مقومات أربعة رئيسية هي :

#### ١- المقومات والمهارات البحثية الفنية

وتتضمن هذه المقومات ضرورة تواجد عدد من الصفقات فيمن يقوم بالبحث العلمي التربوي , ومنها الأمانة العلمية , دقة الملاحظة , العمل البحثي الجماعي , حسن اختيار وتحديد المشكلة البحثية , تحديد نوعية المعلومات المطلوبة , جمع البيانات المرتبطة بالبحث , التحليل الكيفي , اختيار أساليب البحث العلمي المناسب لمنهج البحث وأهدافه , بناء أدوات مناسبة , استخدام مصادر المعلومات بطريقة سليمة سواء كانت مصادر تكنولوجية كالإنترنت والكمبيوتر أم مصادر مكتبية , طرح الأسئلة بطريقة تفيد في عمل البحث , دمج المعلومات التي يحصل عليها في تسلسل منطقي مترابط .

#### ٢- المقومات والمهارات البحثية المعرفية

وتشير هذه المقومات إلى مقدرة الباحث في العلوم التربوية على القراءة الانتقالية , والقدرة على الاستنتاج , والوعي بأنواع البحوث التربوية على القراءة الانتقالية , والقدرة على الاستنتاج , والوعي بأنواع البحوث التربوية ومناهجها العملية , ومداومة الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال تخصصه الذي يبحث فيه , وعلى التنبؤ بما سيكون عليه تخصصه في المستقبل . وكذلك مدى تمتع الباحث بالمرونة الفكرية , والعقلية الانتقالية , النقدية غير التبريرية , والإبداعية , والاستقلالية , إضافة إلى إجادته لغة أجنبية (٣٤) .

#### ٣- المقومات والخصائص الاجتماعية

وتعكس هذه المقومات الحساسية العالية لدى الباحثين التربويين بقضايا ومشكلات المجتمع بصفة عامة والتربوية منها بصفة خاصة , والانفتاح على الفكر التربوي العالمي , والوعي بفلسفة

---

(٣٤) أحمد المهدي عبد الحليم : " نحو صيغة إسلامية للبحث الاجتماعي والتربوي " مجلة رسالة الخليج العربي , الرياض , مكتب التربية العربي لدول الخليج , السنة الثامنة , العدد ٢٣ , ١٩٨٧ , ص ص ٥٣ - ٥٤ .

---

التعليم وأهدافه , وبدور التربية في تنمية المجتمع وتطويره , والتشخيص الجيد لمشكلات النظام التربوي والتعليمي (٣٥) .

#### ٤- المقومات والخصائص النفسية

وهي تتضمن مجموع ما يتصف به الباحث التربوي من التزام , وجدية , ومثابرة , واستماع جيد , وثقة بالنفس , وتقدير لقيمة الوقت , واحترام للرأي الآخر , وتقويم ذاتي , ونزوع نحو الكمال , وحيادية , وبعد عن التعصب , وواقعية موضوعية , وشعور بالمسؤولية , وطموح , وقدرة على إقناع الآخرين بصورة تجعله اجتماعيا غير منعزل , ومحبوياً من أفراد المجتمع .

وعلى الرغم من شمولية هذه الرؤية لما يجب أن يمتلكه الباحث التربوي من مقومات وخصائص , تكون عوناً له على إتمام بحثه . إلا أن هذه المعوقات جاءت عامة , بالشكل الذي يتطلب شيئاً من التفصيل والإجراءات حتى يعي الباحثون الجدد ( المبتدئون ) في التربية المعنى بهذه المقومات , واليات تفعيلها داخل الواقع التربوي الذي يبحثون فيه . بالشكل الذي يجعل الباحث التربوي يمتلك القدرة في ضوء من هذه المقومات على حسن الموازنة بين ما تمتاز به هذه المقومات من ثوابت وما تتسم به في ذات الوقت من قدرة على التعامل مع الانفتاحات لمعرفة الوافدة .

ولكي يتم ذلك فإن الباحث في العلوم التربوية عليه بداءة أن يكون مثقفاً وملتزماً في وقت واحد والمعنى بكونه مثقفاً هو أن يلم من كل أطراف المعرفة ببعض منها , تعينه في تفسير القضايا التي يثيرها في بحثه , ويتمكن من خلالها من طرح رؤى تربوية نقدية واستشرافيه , ويقدم بدائل محددة للنهوض بالفكر التربوي , فضلاً عن تناوله القضايا التربوية والتعليمية بنظرة شمولية للسياق المجتمعي تربط أدق وأبعد قضايا العلم والثقافة التربوية بأهمية إشاعة جو التفكير العقلاني والنقدي الملتزم , وأما ما يشير إلى المعنى بكون الباحث التربوي ملتزماً هنا . فالالتزام يتضمن قدرة الباحث التربوي على أن يتجاوز النظرة النقدية والابتعاد عن الحكم والتطبيقية إلى الالتزام بالضوابط المرجعية المؤسسة لحركة البحث العلمي التربوي , لأن هذه الضوابط البحثية تؤسس شرعية للباحث , سواء في علاقته

---

(٣٥) أحمد المهدي عبد الحلیم : الثقافة الإسلامية محوراً لمناهج التعليم من منظور إسلامي , القاهرة , مكتب الشروق الدولية ,

٢٠١٣ , ص ٦٥-٦٦ .

---

بالأفراد, أو في علاقته بالمؤسسات ودوائر عمله, أو في علاقته مع أصحاب القرار داخل المجتمع (٣٦).

ويعد الموضوع البحثي الجيد من المقولات الرئيسية لأي بحث عملي بصفة عامة , وللبحث العلمي التربوي بصفة خاصة , على أساس أنه الرابط الذي يربط بين الباحث التربوي والجهة ( المؤسسة) البحثية التي يسجل ويجري فيها بحثه والمجتمع الذي سوف يستفيد من هذا البحث وهناك مجموعة من الاعتبارات يجب أن يضعها الباحث التربوي أمام عينه وهو يختار موضوع بحثه , حدد بعضاً منها الدليل الذي نشرته جامعة نيويورك في أن الموضوع المبحوث لابد أن يثير مشكلة في مجال الاهتمام الرئيسي للباحث قدرته لنفسه , من حيث الخلفية السابقة عنده عن الموضوع والمعلومات السابقة التي يعرفها عنه , وان يتم تقييم الموضوع من حيث درجة حداثة .

ويعد المناخ البحثي الموائم من أهم المقومات اللازمة للارتقاء بحركة البحث العلمي التربوي داخل المجتمع , وزيادة فعالية وقدرته على تحقيق الأهداف المرجوة من ورائه , ذلك أن وجود مناخ ايجابي يجعل التربوي أكثر فاعلية في تطوير واقع الممارسة التربوية والتعليمية وتوجيهها نحو تنفيذ غاياتها , كما يجعله أكثر كفاءة في تعديل خطط البحث العلمي التربوي وتصحيح مساراته لتوافق وخطط التنمية المنشودة .

والمناخ البحثي مصطلح يعكس المناخ العام المؤثر على حركة البحث العلمي التربوي داخل المجتمع , ومن ثم مدى الاهتمام الذي توليه الدولة لدور البحث العلمي التربوي في تقدم وتطور المجتمع , والذي يظهر في توفير الحد الأدنى والضروري من الالتزامات العادية التي يجب أن تتحملها لهيئة الجو الملائم لإجراء الأبحاث بحيث يستطيع أن يربط بين بحثه وبين الحياة العلمية والبحثية في المجتمع الذي يعيشه , والعمل على جعل هذا المناخ مناخاً مناسباً وخالياً من التعقيدات الإدارية الروتينية التي تكاد تؤثر بالسلب على كافة أوجه النشاط الحياتي داخل المجتمع (٣٧).

---

(٣٦) عبد الله محمد إبراهيم : دراسة تقييمية للبحوث التربوية في مجال المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية الخاصة بالدراسات الفلسفة والاجتماعية - مؤتمر البحث التربوي : الواقع والمستقبل , القاهرة : رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية , المجلد الأول ٢-٤ يوليو ٢٠٠٦ , ص ص ١٣٥ - ١٣٨ .

(٣٧) سالم هيكل : الأخطاء الشائعة لدى طلاب الدراسات العليا بكليات التربية في مصر - مؤتمر البحث التربوي : الواقع والمستقبل , القاهرة : رابطة التربية الحديثة والمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية , المجلد الثاني , ٢-٤ يوليو ٢٠٠٦ , ص ص ١١٨ - ١٢٠ .

---

وكل هذا يؤكد أن أحد أهم أركان المناخ العلمي للبحث التربوي هو مدى ما يتمتع به الباحث التربوي من حرية , سواء أكانت حرية عامة أم حرية أكاديمية , على اعتبار أن الحرية حق من الحقوق المشروعة لكل باحث , وليس من المستحيل الذي يجب ألا يبتعد عن هذه الفئة من الباحثين الذين يحملون لواء التطوير في قيادة التربية والتعليم داخل المجتمع . وذلك لعدة أسباب هي :

١- إن الباحثين التربويين لديهم كفاءة وثقافة ومعرفة خاصة تميزهم عن غيرهم من الباحثين في المجالات الأخرى .

٢- إن الباحثين التربويين يقومون بأبحاثهم التربوية للكشف عن الحقائق والأهداف التربوية التي يتطلبها تطوير العمل التربوي والتعليمي .

٣- تميز الباحثين التربويين بقدرات عقلية وفكرية تفوق سواهم في الفكر والتنظيم .

لهذه الأمور فإن لهم الحق في الحصول على الحقائق العلمية لإجراء بحوثهم التربوية , والحق في تحديد المستويات التعليمية التي يمكن الوصول إليها , والحق في تحديد نوعية البحث والقضايا المرتبطة به , والحق في توفير التمويل اللازم لإجراء هذه البحوث , وحقهم في وجود هيئة مهنية مستقلة تتولى تمثيلهم والفاع عنهم , ثم حقهم في الاستفسار والتساؤل في اختبار أي اعتقاد يوجههم طالما أنه لا يمثل ضرراً للآخرين , فالحرية الأكاديمية وفق هذا النحو تمثل صورة عليا للحرية العلمية , لأن ضمان الحرية الأكاديمية هو الذي يحدد لدرجة كبيرة نطاق العمل المتاح بالفعل للباحث التربوي في ممارسة عمله البحثي , ويضمن إلى حد كبير دقة النتائج العلمية وموضوعيتها واستقلاليتها . (٣٨)

كما يرتبط وجود أستاذ مشرف بأهم مقومات المناخ العلمي للبحث التربوي , يرشد ويوجه , يرشد إلى الموضوعات التي تنهض بخدمة عملية وتربوية , ويقوم على أحدث أساليب العلم والتكنولوجيا , ولا يضمن بعمله في توجيه الباحثين وإرشادهم , فيمتد بعمله وبخبرته في تكوين باحثين من بعده , ولكن بالطريقة التي تجعل منهم باحثين مستقلين في شخصياتهم العلمية بالشكل الذي لا يجعل من الباحثين مجرد تابعين لما يقوله الأستاذ , فيشجع الباحثين على تكوين آراءهم بطريقة عملية وناضجة . فهنا تتضح معاني الأستاذية في الإشراف تلك التي نظر إليها سعيد اسماعيل بأنها ليس مجرد درجة مالية أو وظيفية ذات موقع عالي في السلم الإداري . وإنما هي بالدرجة

---

(38)Robinson, p: Building Knowledge for Nation of Learners, Framework for Educational Research U.S.A: E RRI, ٢٠١٣, pp 53-55 .

---

الأولى رسالة فكرية ، ومدرسة عملية ، تحمل نهج الأستاذ وفلسفته ويكون له تلاميذه الذين يسيرون على هذا النهج ، ويبشرون بهذه الفلسفة ، ويتابعون فكره مع التنمية والتطوير والإضافة .

أما البعد الثاني من المناخ البحثي الداعم فإنه المناخ المؤسسي الذي يعبر عن نمط العلاقات السائدة التي يعايشها العاملون بمؤسسات البحث التربوي ، سواء فيما بينهم ، أو بينهم وبين قياداتهم ، أو هذه المؤسسات بعضها البعض ، أو بين إداراتها ووحداتها المختلفة التي يكون لها تأثير على العاملين فيها ، إضافة إلى ما يتوافر داخل هذه المؤسسات من مقومات داعمة ، وفي مقدمتها المكتبات الزاخرة التي تعد بمثابة القلب للعملية البحثية كلها ، لأنه إذا كان التعليم والبحث يمثلان محور الجامعة الرئيسيين بالإضافة إلى خدمة المجتمع ، فإن المكتبة هي محور التعليم والبحث معا بحكم وظيفتها في العملية التعليمية ، وفي الحفاظ على تقدم الفكر الإنساني ، وهذا يجعل منها بمثابة ذاكرة البشرية التي تربط بين الماضي والحاضر بجسر من الاستمرار . وكل هذا قطعاً هو نتيجة للمسؤوليات العديدة والمتنوعة التي تقوم بها . فهي تخدم الحاجات الأساسية للطلاب قبل التخرج وفيما بعد التخرج ، وحاجات البحث لهيئات التدريس ، ولا تقتصر في مهمتها على ذلك فقط بل تمتد لتخدم المجتمع كله . (٣٩)

#### **رابعا : معوقات البحث العلمي التربوي**

يتعرض البحث العلمي التربوي في مصر لعدداً من المعوقات تحول دون تحقيقه لأهدافه ، يعزىها كثيرون الى نقص الاستثمارات المخصصة للبحث العلمي التربوي فقط ، كما . يتحجج كثيرون ممن كتبوا في هذا الشأن ، رغم أنها قد أمور أخرى كثيرة تطال العملية البحثية التربوية كلها ، بدءاً بالفائمين بالبحث التربوي ذاته ، وبكيفية اختبار العناصر البشرية القادرة على الدخول في معتكرات البحث التربوي ، ومروراً بالمناخ الذي يتم فيه هذا البحث الا أن طالت تأثيراتها البحث التربوي كله بصورة عامة ، ومنها المعوقات الخاصة بالباحث التربوي ، والتي تتمثل في كل من دوافع الباحث التربوي وتعدد توجهاته وانتماءاته ، والتوجيه السياسي للباحثين ، وهجرة الكفاءات البحثية التربوية ، وقلة التأهيل العلمي للباحثين التربويين .

ويلاحظ أن من بين أهم المعوقات التي تتعلق بالباحث العلمي التربوي وتقلل من فعالية البحث التربوي داخل المجتمع قلة الإعداد والتكوين الجيد للباحثين التربويين . حيث إن كثيراً من

---

(٣٩) محمد لبيب النجحي ومحمد منير مرسى : البحث التربوي ، أصول ومناهجه ، القاهرة : عالم الكتب ، ٢٠١٢ ، ص ص

---

المشتغلين به يفتقرون إلي الإلمام بالعلوم الأساسية في التربية، مثل علم النفس والاحصاء وقواعد اللغة العربية ودراسة اللغات الأجنبية دراسة يعول عليها في البحث والدرس المثمر ، وغير ذلك من العلوم الاجتماعية والإنسانية التي تفسر في ضوئها وفي سياقها المبادئ والأمور التربوية والتعليمية ومشكلاتها ، والتي تكونه تكويننا صحيحا ، وتؤهله لما يسعي إليه من التقدم في مجال البحث التربوي .

كما أن البعض الآخر تنقصه الدراية الكافية والإلمام بالدراسات التي تتعلق بميدان عمله والمعرفة الدقيقة بأساليب إجراء البحوث التربوية وعملياتها المختلفة ، إضافة إلي أن غالبيتهم لم يتمكنوا بعد من إجادة واتقان التعامل مع مواقع المعرفة التربوية المختلفة داخليا وخارجيا من خلال الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) ، خاصة أن معظم الباحثين قد عبروا امتحانات الدبلوم الخاص في التربية دون أن يجهزوا التجهيز العلمي الرصين للبحث العلمي في مجالات التربية المختلفة، في وقت يستلزم فيه البحث التربوي باحثين تربويين يتقنون المهارات البحثية الضرورية التي تمكنهم من مراجعة الأدبيات التربوية في مجال بحوثهم.

ويؤثر المناخ أو البيئة السائدة حول البحث العلمي التربوي تأثيرا واضحا في إتمام عمليات البحث الجارية ، سواء أكان تأثيرا إيجابيا أم سلبيا معوقا ، وأنه إن كان من الأول فإنه يعكس المناخ كمقوم أساسي فاعل من مقومات البحث العلمي التربوي ، أما إن كان الثاني فإنه سيبيرز كمعوق تقدم الباحث والارتقاء بالبحث التربوي في عدة مظاهر تكشف عنه . يأتي في مقدمتها أنه مناخ لا يتيح الفض الحقيقية للباحثين التربويين بالشكل الذي يشير مثل هذا التساؤل : إلى أي حد يتمتع الباحثون التربويين بحرية عرض الآراء والأفكار التربوية والتعليمية وتوصيلها إلى حيث يتم أفادة منها ؟ .

وتعد المعوقات الخاصة بالبحث العلمي التربوي هي البوتقة التي انصهرت فيها كل المشكلات التي يعانيتها الباحث التربوي ذاته مما يحيط به من مناخ يؤثر فبه ويتأثر به ، فغابت الرؤية الواضحة لدور البحث العلمي بصفة عامة ، وغابت السياسة العلمية المحددة للبحث العلمي التربوي بصفة خاصة مما جعله يسير في اتجاهات متشابهة للاتجاهات العالمية . هذه الاتجاهات التي كانت وستظل محل شك بعيدة عن اتاه حركة المجتمع وحاجاته ، والذي في ضوئه وجدت أبحاث تربوية تم إنجازها داخل المجتمع شملت معظم الاتجاهات ، بعض النظر عن حاجة المجتمع لها أم لا ، أي تخطيط لها .

---

ونتيجة لغياب مهارات البحث التربوي ظهرت العديد من المشاكل التي يوجزها الباحث في السطور التالية :

- ١- زيادة الفاقد في البحث العلمي التربوي والمتمثل في إهدار الطاقات واستنزاف الوقت والجهد والإمكانات المادية في موضوعات بحثية ضعيفة الجدوى ، أو سبق بحثها .
- ٢- فردية وعشوائية وارتجالية البحوث العلمية التربوية كنتيجة طبيعية لقلة وجود استراتيجيات بحثية مدروسة توجه مسارات البحث العلمي التربوي .
- ٣- صعوبة تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية والبحثية أمام الباحثين التربويين بسبب التفاوت بين اللوائح المنظمة للعمل في مؤسسات البحث العلمي التربوي .
- ٤- قلة الاستفادة من المخزون المعرفي التربوي لضعف قنوات الاتصال بين المراكز البحثية وقلة كفاية مصادر المعلومات والتوثيق التربوي .
- ٥- صعوبة ظهور مدارس علمية فكرية متميزة داخل مؤسسات البحث العلمي التربوي .
- ٦- ضعف إعداد الباحث العلمي نتيجة لقصور نظام الإشراف العلمي علي البحوث ، بسبب التوسع في إنشاء كليات التربية وإدخال الدراسات العليا ضمن برامجها قبل أن تكتمل لها مقومات نجاحها
- ٧- اهتزاز معايير اختيار الباحثين التربويين داخل مؤسسات البحث العلمي التربوي وغلبة المجاملة عليها وانتقاء الشفافية في هذا الأمر .
- ٨- بعد البحث التربوي عن حيز التطبيق ، ووجود فارق وامتسع كبير بين ما يتوصل إليه البحث العلمي من نتائج وتوصيات وبين صنع واتخاذ القرار التربوي وصنع السياسة التعليمية. إننا لا نستطيع أن نتغاضى عن مئات من الأبحاث والدراسات العلمية الجادة - في معظمها - التي تصدت لمختلف قضايا التربية والتعليم ، لكننا يجب ان نسجل أن الكم الأكبر من هذه الأبحاث والدراسات لا يستفاد بها من قبل صانعى السياسة التعليمية . (٤٠)
- ٩- أن البحوث والدراسات التربوية تتبعية للواقع بمعنى أن البحث التربوي رد فعل للواقع يتأثر بالواقع يصفه وصفا جيدا ثم يحاول أن يعالجه وفى الغالب يفشل في علاجه.

---

(٤٠) سعيد إسماعيل على : "عملية صنع القرار فى السياسة التعليمية"، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى الاول للبحوث والدراسات السياسية مركز البحوث والدراسات السياسية- جامعة القاهرة، ( ٥-٩ ديسمبر ٢٠٠٩ ) ص ٢٣.

١٠- يغلب على البحث العلمي الطابع النظري. وفي حالة البحث الميداني فإنه يتصف بالسطحية في تناول، والتعسف في التأويل، وغلبة الشعارات على حساب المنهجية. وبالنظر إلي كل ما جاء من معوقات يعانيتها البحث العلمي التربوي بكل ألوانها (المتعلقة بالباحث التربوي ، أو بالمناخ البحثي، أو بالبحث نفسه) يتضح أنها انعكاس لمعوقات عامة تسود حركة البحث العلمي كله داخل الجامعات ومراكز الأبحاث ،ويظهر البعض منها في انحسار الديمقراطية الأكاديمية ، والتي تظهر في قلة وجود تلازم بين حرية الباحث الفكرية وبين المناخ الديمقراطي الأكاديمي ، فقد الباحثون القوة الدافعة للإبداع البحثي . وفي تصلب المرونة العلمية والأكاديمية والمتمثلة في عجز المؤسسات البحثية الجامعية وغيرها عن تقديم معرفة عصرية ، تواكب العالمية وتواجه التحديات ، مع قدرتها على إحداث تغيير حقيقي ملموس . (٤١)

#### **المحور الثاني : ماهية الكفايات البحثية**

تعتبر الكفايات البحثية هي مدى امتلاك الباحث لمجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والمفاهيم والاتجاهات التي يمكن اشتقاقها من أدواره المتعددة وعلى أداء عملي يمكن ملاحظته وقياسه وتحليله وتفسيره، أي أنها مجموعة من القدرات أو الإمكانيات المرتبطة بمهام وادوار الباحث المختلفة ، وتتضح من خلال التخطيط والإعداد للأعمال والأنشطة البحثية المتعددة والمتصلة بها وأعلى المستوى التطبيقي والذي يتضح من خلال السلوك والأداء الفعلي للباحث أثناء إعداد بحثه وفي هذا المحور يحاول الباحث إلقاء الضوء على ماهية الكفايات البحثية ، وذلك من خلال

التعرض لكل من النقاط الرئيسية التالية :

أولاً : التعريف الاصطلاحي للكفاية .

ثانياً: تعريف الكفاية البحثية .

ثالثاً : دواعى تطوير البحث العلمى فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات .

رابعاً : تصنيف الكفايات البحثية

خامساً : الأسس والمبادئ التى تستند عليها البرامج القائمة على تطوير البحث العلمى فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات .

سادساً : خصائص البرنامج القائم على الكفايات .

(٤١) محمد محمود قاسم : المنطق الحديث ومناهج البحث ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ، د.ت ، ص ٢٠١ .

---

سابعاً : تصميم البرنامج القائم على تطوير البحث العلمي فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات .

هذا وسوف يتعرض الباحث لما سبق ذكره من نقاط رئيسية بشىء من التفصيل كما يلى :

#### أولاً : التعريف الاصطلاحي للكفاية

تصدى الكثيرون لتعريف الكفاية اصطلاحاً فعرفوها بأنها تعني الحصول على أقصى إنتاج باستخدام مجموعة معطاة من المدخلات (٤٢) ، أو هي الحصول على مقدار محدد من المخرجات باستخدام أدنى مقدار من المدخلات (٤٣)، أو هي الحصول على أكبر مقدار من المخرجات من مجموعة معاينة من المدخلات (٤٤)، وهي أيضاً علاقة بين المدخلات والمخرجات بحيث يمكن أن يتحقق ناتج معين بأقل تكلفة.

أوهي الحصول على أعظم ناتج من داخل محدود (٤٥)، أو هي الصلاحية والقدرة على إتمام هدف ما أو عملية ما بنجاح وفقاً لما هو محدد لها (٤٦) ، أو هي استدعاء كل قدرات الفرد وتوجيهها نحو الشيء لانجازه ، أو هي توفر الأخصائي لكي يكون الشخص كفتناً (٤٧) ، وكذلك هي القدرة على إنتاج أو تحقيق الهدف المطلوب بأقل كلفة وأقل مهودور (٤٨) ، أو هي مدى قدرة الفرد

---

(٤٢) جامعة الدول العربية ، مركز التنمية الصناعية للدول العربية : مجموعة دراسات الاجتماع العارض للخبراء حل دور المهارات ، والتكنولوجيا المتقدمة في التنمية الصناعية (نيويورك ، ٢٢ - ٢٩ مايو ١٩٧٦).

(43) George F.Knller: Education and Economic Thought (New York, Joun Wily and Sons, Inc ., 1968), P. 105.

(٤٤) آدمز : التعليم والتنمية القومية ، ترجمة محمد منير موسى (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٤) ، ص ٦٦ .

(٤٥) دافيد وليامز : " كفاءة النظم التعليمية ن التربية وبناء الأمة في العالم الثالث (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الجهاز المركزي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ١٩٧٧) ، ص ٩٢ .

(٤٦) محمد كمال مصطفى : " هيكل العمالة الإنتاجية " (رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التجارة ، جامعة المنصورة ، ١٩٧٩) ، ص ٧٨ .

(47) Fink , Wagnalls, standard Dictionary , OP. cit., P. 3 – 402.

(48) Chester, J., Wanson, S. Efficiency in Education in the Encyclopedia of Education Research, Lee c. Dighton volume 8, 1971 8 , 1971), P 209.

---

وطاقاته وأسلوب أدائه طبقا لواجبات ومسئوليات الوظيفة<sup>(٤٩)</sup> ، أو هي عمل الأشياء بطريقة طواب (٥٠) .

أو هي مجموعة المعارف والاتجاهات والمهارات التي ينبغي أن يلم بها الباحثين أثناء إعدادهم ابحاثهم من خلال برنامج الإعداد والتدريب ، والتي من الأهمية أن يؤديها هؤلاء الباحثين بإتقان عند ممارستهم الأداء البحثي .

أو بأنها مجموعة القدرات وما يسفر عنها من المعارف، والمهارات، والاتجاهات، والقيم التي تتمثل في مجمل السلوك الذي يصدر من الباحث الممارس ويوظفه في تيسير تعلم المعرفة، وتحقيق النمو المتكامل له فكريا واجتماعيا وعاطفيا وجسديا بشكل متوازن.

أو هي مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يريدها الباحث لمستوى معين من إتقان في ضوء معيار أو محك يقيس ذلك . (٥١) .

أو بأنها قدرة الباحث على تطبيق مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات التربوية في صورة أداء سلوكي في كراسة التحضير وفي مواقف تدريسية على مستوى الإتقان (٨٠%) فأكثر وتتم عملية القياس من خلال بطاقتي فحص وملاحظة أعدتا لهذا الغرض.

أو بأنها مكون معنوي يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات التي تكسب الباحث أنماطا سلوكية أو تدعم سلوكه للتعامل مع اقرانه ومشرفيه بحيث يرتفع مستوى أدائه البحثي بدرجة لا تقل عن مستوى تمكن ٨٠%.

أو هي القدرة على أداء عمل أو مهمة بفاعلية بأقل جهد وبأقصى ما يمكن من الأثر على البحث مع ملاحظة أن الكفاية الأدائية تتضمن الكفايات الفرعية(٥٢).

---

(٤٩) فؤاد محمد القاضي : " التنمية الإدارية " ، مجلة المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري ، عدد ١٢ ، أكتوبر ١٩٧٩ ، ص ٣٩ .

(50) Drucker , peter: Management , Tasks & Responsibility practices (London , Heinemann, 1974), P.41.

(٥١) طارق علي حسن الجبروني " برنامج مقترح لتنمية بعض الكفايات المهنية في مجال التعليم لمعاني لأعضاء هيئة التدريس غير المتخصصين بجامعة قناة السويس ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ص ٤٧ - ٥٣ .

(٥٢) سامية علي محمد علي : " الكفايات المهنية لأخصائي تكنولوجيا التعليم ودور برنامج الإعداد في تنميتها (دراسة تحليلية ٩ رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث التربوية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ص ٣٣ - ٤١ .

أو بأنها تمثل الحد الأدنى من المهارات التي يجب أن يكتسبها الباحث سواء في أثناء إعداده قبل البحث أم في أثناء إعداده للبحث نفسه لكي يحقق الأهداف المرجوة من البحث .  
أوهي الاهتمام بأداء الأفراد أكثر من الاهتمام بما أدى الأفراد من المعرفة والكفاية عدة تطبيقات :

- ١ . أن الكفاية إذا كانت تفهم بالأداء فلا بد أن يكون لها سياق.
- ٢ . الكفاية يمكن أن يطلق عليها المخرجات، حيث أنها تصف ما يستطيع الأفراد أدائه أو عمله ولا تصف عمليات التعلم التي يمر بها الأفراد.
- ٣ . لقياس قدرة الأفراد على أداء الأشياء يجب الاعتماد على عدة معايير والتي يمكن من خلالها قياس مستوى الأداء.
- ٤ . الكفاية هي قياس لما يستطيع الأفراد عمله ، أو أداءه لشيء محدد في وقت محدد .

#### ثانياً: تعريف الكفاية البحثية

تعرف الكفاية البحثية بأنها القدرة على إنتاج الخدمة البحثية أو تحقيق الهدف بأقل جهد وتكلفة وفاقداً<sup>(٥٣)</sup>.

ويقصد بها في المفهوم الاقتصادي الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل جهد ومال وفي أسرع وقت ، كما يقصد بها أيضاً مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه<sup>(٥٤)</sup>.

وكذلك يقصد بها الحصول على مقدار محدد من المخرجات باستخدام أدنى مقدار من المدخلات ، ويقصد بالمدخلات هنا عوامل متعددة منها الباحثين عند التحاقهم بمرحلة الدراسة البحثية ( الماجستير - الدكتوراة ) وخدمات هيئات الإشراف والكتب والمراجع وكافة الأوعية البيبلوجرافية والمباني والتجهيزات والإدارة الجامعية والإشراف الفني وغير ذلك أما المخرجات أو (النتائج النهائي) فهو البحث العلمي بعد انتهاء الباحث منه بإجتياز ونجاح .<sup>(٥٥)</sup>.

(53) Rogers , Ruchin : Economics and education (U.S.A., the free press , 1971), P.309.

(٥٤) محمد منير مرسي، وعبد الغني النوري : تخطيط التعليم واقتصادياته (القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٧) ، ص ٢٢٣.

(٥٥) اندريه سماك : " قياس الكفاية الداخلية الكمية للتعليم ، مجلة التربية الجديدة، السنة الأولى ، العدد الثالث ، ١٩٧٤ ، ص

وبحيث لا يقتصر الأمر على نجاح الباحث بل يمتد إلى إسهامه في مجالات الأنشطة البحثية المختلفة في المجتمع والقيام بدور المواطنة الصالحة وممارسة الحقوق والواجبات الاجتماعية المرتبطة بهذا الدور .

### ثالثا : دواعى تطوير البحث العلمى فى مجال إعداد المعلم فى ضوء مفهوم الكفايات

لم تظهر حركة البحث العلمى القائمة على الكفايات فجأة وإنما أسهم عدد من العوامل في ظهور وبلورة هذا الاتجاه ومن أبرز هذه العوامل ما يلي :

#### ١ . الاتجاه نحو نقد برامج الإعداد التقليدية

"اتسمت برامج إعداد الباحثين بتركيزها على المعرفة واتقان المقررات الدراسية كمعيار للنجاح في ممارسة عملية البحث وكان من الواضح وجود الانفصال بين المواقف التي يتعرض لها الباحث في فترة دراسته والمواقف التي سيتعرض لها أثناء إعداد بحثه مما يسبب له نقصا واضحا في أدائه<sup>(٥٦)</sup> الأمر الذي أكد الحاجة لتبني برامج خاصة تعالج مواطن القصور وتنهض بعملية إعداد الباحثين"

#### ٢ . التعلم للإتقان

يفترض مدخل التعلم للإتقان "أن معظم الباحثين يجب أن يتقنوا ما يدرسون وأن مهمة البحث العلمى هو إيجاد الوسيلة التي تساعد الباحث على إتقان أدائه لبحثه ووفق هذا المبدأ توجهت التربية إلى تطوير وسائلها وطرائقها للوصول للباحث إلى الإتقان بعد أن أصبح معيارا لنجاح التربية في تحقيقها أهدافها<sup>(٥٧)</sup> " وقد ساعد هذا المبدأ على ظهور حركة البحث العلمى القائمة على الكفايات

#### ٣ . الأخذ بمبدأ التدريب والإعداد المستمر

يشير هذا المبدأ إلى "أهمية الإعداد المستمر من أجل رفع مستوى أداء الباحث وتزويده بما يستجد من المهارات والكفايات في ضوء تطور دوره ومهامه مع الاتجاهات الحديثة في لعالم<sup>(٥٨)</sup>

#### ٤ . ظهور الاتجاه السلوكي والأخذ به

(٥٦) محمد عمر موسى سرحان : مرجع سابق ص ١١١

(٥٧) محمد عمر موسى سرحان : مرجع سابق ، ص ٧٧ . "The Mastery Approach To Competency . Key pT : Based Education New York Academic Pressing , 1999 . p3 – 6."

(٥٨) محمد عمر موسى سرحان : مرجع سابق ، ص ٧٦

---

تؤكد المدرسة السلوكية على "ضرورة تحديد السلوكيات التي تساعد الباحث على أداء مهامه وتحديد أكثر الأساليب والوسائل فاعلية لاكتسابه هذه السلوكيات مثل التعزيز والتغذية الراجعة بالاعتماد على البحث المكثف المتوالي ، وحيث يتم البدء بتحديد المهارات المطلوب تحقيقها واكتسابها تم تحليلها بطريقة منظمة إلى مكوناتها السلوكية الأقل تعقيدا ، ثم بدء التدريب عن طريق المعارف والمعلومات الخاصة بمكونات السلوك ، ثم التقدم بعد ذلك عن طريق الممارسة والخبرة في أداء هذه المهارات ، ثم تأتي عندئذ التغذية الراجعة حتى تتكامل مكونات السلوك شيئا فشيئا وتقترب من تحقيق اكتساب المهارات المطلوبة " (٥٩) وهذا هو الأساس في برامج الكفايات البحثية .

#### ٥ . التأثير بالفلسفة البرجمانية

التأثير بالفلسفة البرجمانية التي تقوم على توظيف الأسلوب العلمي في البحث التربوي (٦٠) .

#### ٦ . حركة التربية القائمة على العمل الميداني

كان لهذا الاهتمام أثره في إعادة النظر إلى البرامج البحثية وتطويرها لأنها لم تركز بصفة أساسية على الأداء مما يؤدي إلى الانفصال بما يتعلمه الفرد وما يتم في ميدان العمل .

#### ٧ . ظهور فكرة عدم وجود طريقة بحثية بعينها

وإنما تتعدد وسائل البحث وأساليبه وهذا يتطلب من البرامج التعليمية البحثية خليطا من الطرق النظرية والتطبيقية والميدانية مما تعتمد عليه برامج الكفاءة (٦١) .

#### ٨ . ظهور فكرة التعلم بالأهداف

أي أن كل باحث قادر على الوصول إلى الأهداف المناسبة عندما يتوفر له التعليم المناسب الذي يشتمل على المهارات والمعارف والقيم ، وبذلك يرتبط البرنامج التعليمي البحثي القائم على الكفايات ارتباطا عضويا بالبرنامج التعليمي البحثي القائم على الأهداف السلوكية ، فهذه الأهداف تشتمل على الشروط التي سيحدث فيها السلوك وتشمل أيضا معايير تقويم الأداء المتعلق بالهدف وهو نفس ما تشمله الكفايات (٦٢) .

---

(٥٩) صلاح الدين خضر : أساسيات تدريس الفنون ، القاهرة ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ١١٥

(٦٠) محمد عمر موسى سرحان : مرجع سابق ص ٦٩

(٦١) محمود كامل الناقة : البرنامج التعليمي القائم على الكفاءات أسسه وإجرائته القاهرة ، مطابع الطوبجي التجارية ، ١٩٩٧ ، ص ٧ .

(٦٢) محمد محمد أحمد المقدم : مرجع سابق ، ص ٢٦

ساهمت هذه العوامل مع غيرها من العوامل الأخرى في ظهور حركة الكفايات وتطورها وانتشارها في الأوساط التربوية البحثية ، حتى أصبحت من أبرز الاتجاهات العلمية الحديثة في عملية إعداد الباحثين وتدريبهم.

#### **رابعاً : تصنيف الكفايات البحثية**

يقصد بتصنيف الكفايات تحديد المحاور التي تدور حولها الكفايات باعتبارها كفايات رئيسية، تم تحليلها إلى مجموعة من الكفايات الثانوية (٦٣) ، وقد تم تصنيفها في ضوء قائمة معايير رئيسية تتمثل في عناصر وإجراءات منهجية البحث العلمي وتتضمن كل مما يلي : عنوان الدراسة ، مقدمة الدراسة ، الدراسات السابقة ، مشكلة الدراسة ، أسئلة الدراسة ، أهداف الدراسة ، أهمية الدراسة ، خطة الدراسة ، منهج الدراسة ، مجتمع الدراسة وعينته ، أدوات الدراسة ، حدود الدراسة ، مصطلحات الدراسة ، الاطار النظري ، الأساليب الإحصائية المستخدمة ، نتائج الدراسة ، مراجع الدراسة ، ملاحق الدراسة ، توصيات الدراسة ، أسلوب كتابة الدراسة ، شكليات عرض الدراسة ، الامانة العلمية للباحث ، ملخص الدراسة .

#### **خامساً : الأسس والمبادئ التي تستند عليها البرامج القائمة على تطوير البحث العلمي في**

##### **مجال إعداد المعلم في ضوء مفهوم الكفايات**

هذه الأسس والمبادئ يمكن تلخيصها كما يلي : (٦٤)

- ١- تستمد من نظرية نفسية ترتبط بفكرة الاشتراط الإجرائي التي تعتمد على المبادئ الآتية:
  - تنظيم ما يراد تعلمه على أساس عناصر متتالية ومرتبطة بعضها ببعض.
  - التحديد الدقيق لما يراد تعلمه.
  - تزويد الباحث بالتغذية الراجعة في أثناء عملية التعلم.
  - استخدام نماذج للتدريب عليها.
- ٢- تصاغ الأهداف البحثية بشكل محدد وواضح يظهر من خلاله الذي يمكن أن يكتسبه الباحث بعد نهاية التدريب البحثي وتستخدم هذه الأهداف كأساس لتقويم الأداء في نهاية البحث.
- ٣- تستمد الكفايات المطلوب التدريب عليها من تصور لبرامج الإعداد التي يقوم بها الباحث.

(٦٣) طارق علي حسن الجبروني : مرجع سابق ، ص ص ٦٧ - ٦٩ .

(٦٤) حسن حسيني جامع : إستراتيجية جديدة لاستخدام مدخل الكفايات التدريبية لتحسين مستويات أداء طلبة وطالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المؤتمر العلمي الثاني إعداد المعلم التراكمات والتحديات ، الإسكندرية من ١٥-١٨ يوليو ١٩٩٠ ، ص ٧٣ - ٧٦ .

- 
- 
- ٤- يراعي فيها مبدأ الفروق الفردية.
  - ٥- يحدث التكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية..
  - ٦- يتم التعليم في هذه البرامج من خلال أسلوب التعلم الذاتي.
  - ٧- تستخدم تكنولوجيا التعليم بشكل مكثف في تصميم البرامج.
  - ٨- يتم التقويم فيها من خلال إستراتيجية التعلم من أجل الإتقان حيث إن كل باحث يستطيع أن يصل إلى المستوى المطلوب تحقيقه مهما اختلف الوقت وعدد مرات المحاولات.
  - ٩- يشترك الطلاب الباحثين في صنع القرارات التي تتعلق بتعليمهم.

#### سادسا : خصائص البرنامج القائم على الكفايات

إن التعليم القائم على الكفايات تعليم يركز على اكتساب الباحث لمجموعة محددة من الكفايات ومن ثم يتضمن البرنامج مجموعة من الأهداف التعليمية تصاغ في شكل سلوك محدد للباحث يمكن ملاحظته بعد انجاز هذه الأهداف، ويعتبر معيار النجاح هو المستوى الأدنى تحصيل هذه الأهداف ، أما الأنشطة البحثية فتعد وتجهز لتساعد كل باحث على اكتساب الحد الأدنى لمستوى الكفاءة على الأقل.

في ضوء هذا نستطيع أن نقول أن معظم البرامج التعليمية القائمة على الكفايات تتضمن مجموعة من الخصائص أو الملامح يمكن انجازها فيما يلي :

١. التركيز على الهدف أو الناتج: أي اهتمام البرنامج بنجاح المتدربين في المواقف العملية التطبيقية في أهداف موضوعية ويقاس الناتج في ضوء هذه الأهداف.
٢. إشراك المتدرب في المسؤولية: أي لابد أن يعرف الباحث مسبقا وعند بداية انخراطه في خبرات وأنشطة البرنامج الأهداف ومستويات السيطرة على الكفاءة لتكون بالنسبة له معيارا لنجاحه في التحصيل ودافعا له نحو التحقيق ومن هنا يعلم الباحث أننا نتوقع منه ممارسة الكفايات المحددة على المستوى المطلوب.
٣. التعلم والبحث يحددان في مصطلحات أدائية: فالتعلم هنا يعتبر تغير في السلوك طبقا لأهداف محددة مسبقا وعلى أساسها توضع الأنشطة التعليمية ، أما التدريب فهو عبارة عن خلق الظروف التي يمكن من خلالها اكتساب التعلم وهذا التعريف للتدريب مفتوح ويرمي للدعوة على تنوع في الطرق التي يقدم بها المعلمون الأمثلة العملية الإجرائية.
٤. استخدام نماذج التعلم الذاتي : هذا البرنامج يمكن أن يستخدم الوحدات الصغيرة كنظام بحثي وهو وحدة تعليمية محددة الأهداف ، ويقاس مستوى الباحث قبل دراستها باختبار قبلي

وتتضمن أنشطة بحثية لتمكين الباحث من تحصيل الكفايات التي كشف الاختبار القبلي عن عدم وجودها ، كما تتضمن تقويماً للكفاءة لقياس نجاح الباحث.

٥. الاستخدام المتعدد لمصادر التدريب والبحث : فتصبح مراكز مصادر التعلم جزءاً هاماً من البرنامج العملي ، وهذه المراكز متمثلة في مكتبة من المواد المكتوبة والمسجلة والوسائل التعليمية والأدوات التعليمية التكنولوجية تكون متاحة لاستخدام المتدربين أثناء دراستهم وبشرط أن تكون هذه المصادر متصلة بنوعية الكفايات التي يهدف البرنامج إلى تنميتها .

٦. قياس النتائج : فنواتج البرامج تحدد كأهداف سلوكية تصبح بشكل رسمي معيار للأداء يمكن ملاحظته وتقديرها وتقويمه<sup>(٦٥)</sup>.

**سابعاً : تصميم البرنامج القائم على تطوير البحث العلمي في مجال إعداد المعلم في ضوء مفهوم**

### الكفايات

خطوات تصميم البرنامج القائم على الكفايات كما يلي<sup>(٦٦)</sup> :

- ١- وضع أسس البرنامج وإطاره الفلسفي ومسلماته واقتراحاته، أي منطلقات البرنامج واستراتيجياته.
- ٢- تحديد الأشخاص الذين سيقومون بتحديد الكفايات.
- ٣- تحديد مصادر اشتقاق هذه الكفايات.
- ٤- إعداد وسائل وأساليب فنيات اختبار الكفايات وتحديدتها.
- ٥- تحديد الكفايات وتصنيفها إلى أنواع (معرفية - وجدانية - سلوكية إنتاجية).
- ٦- ضبط قائمة الكفايات عن طريق التحكم.
- ٧- ترتيب الكفايات في مستويات.
- ٨- تحديد مستوى الأداء المتوقع ثم تحديد أدوات التقويم النهائي لقياس وتقدير الكفاءة.
- ٩- اختيار الأنشطة والخبرات والمواقف التعليمية وتنظيمها في الأشكال المناسبة المحققة للأهداف.
- ١٠- اختيار وسائل وأساليب تعليم وتربيته مناسبة لتحقيق وتنمية هذه الكفايات.
- ١١- إعداد الوسائل والأساليب التي تمكن من الكشف عن مدى تحقق الأداء بالنسبة لكل كفاءة.

(٦٥) هدى محمد الجابر مرتضى : مرجع سابق ، ص ص ٣- ١٦.

(٦٦) طارق علي حسن الجبروني ، مرجع سابق ، ص ٧١.

- 
- ١٢- تجريب البرنامج.
- ١٣- تقويم التجريب ثم تصحيح البرنامج وتعديله.